

## طرابلس السنية تنفض عنها صورة قنهار وتتضامن مع صور الشيعة



وجه طرابلس المشرق

حركة أمل وحزب الله قاموا بها. وهدف الطرابلسيون "صور صور صور كرمالك بدنا نفور"، على نحو يهدف الفتن التي طالما عمل حزب الله على الترويج لها لتصلب عصبية مذهبية بدا واضحا أنها تعرضت للتصدع وعلى نحو صادم. وللمراقب أن يلاحظ أن طرابلس أسقطت عنها ما تبقى من أقاليم الإسلام السياسي السني، فيما تسعى مدن، مثل صور والنبطية وبنيت جبيل ويعلم، إلى أن تتقدم على إسلام سياسي شيوعي تتسرب إلى يومياتها منذ أن ظهر حزب الله في الثمانينات، وتسلك ليصبح الحزب المهيمن على حاضر الشيعة ومستقبلهم.

مع مرحلة الإسلام السياسي بنسخاته المختلفة والتي مرت على المنطقة برمتها وهي في حالة تقهقر في المنطقة برمتها. ثم إن "ثورة" الطرابلسيين ضد الطبقة السياسية التي تحكم لبنان، بل أيضا ضد التقاليد الاجتماعية والدينية المحافظة التي طالما هيمنت على السلوك الاجتماعي العام في المدينة. والمفاجأة الأكبر أن المدينة التي تعد خزانا للسنة في لبنان، والتي طالما تعرضت لضغوط من قبل "سرايا المقاومة"، وهم من السنة المحسوبين على حزب الله، وجهت رسالة حب إلى مدينة صور الشيعة في الجنوب حين تعرض الحراك هناك لهجمات قبل إن عناصر من

الذين يسكنون منطقة جبل محسن، والتي تناسلت من ظروف الحرب الأهلية اللبنانية، وضعت المدينة داخل مشهد متعصب غير متسامح مع وجود الأقليات. والحقيقة غير ذلك تماما، فالسنيون هم جزء من النسيج الاجتماعي لطرابلس ويعلمون بالطمأنينة داخل مدينتهم ولم يتعرضوا لأي تهديد حتى أثناء الحرب الأهلية اللبنانية التي شهدت طرابلس بعضا من فصولها، ثم إن الخلاف مع العلويين لم يكن مذهبيا، بل سياسيا مرتبطا بمعارضة المدينة للنظام السوري، وبالتالي الصدام مع ميليشيات علوية كانت قياداتها تتفخر بالولاء للنظامي الأسد، الأب وابن في دمشق، إلى درجة

وفي مرحلة لاحقة سقطت كل هذه الجماعات داخل نفوذ دمشق في لبنان بعد معركة شنها الجيش السوري ضد المدينة عام 1983 لطرد الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، الذي خرج من طرابلس إثر ذلك بعد تدخل البحرية الفرنسية لإجلائه. ومن ذاك الوقت باتت صورة المدينة تلتصق بصورة الإسلاميين الذين حظوا برعاية الوصاية السورية على لبنان، ثم برعاية وحماية حزب الله وياتوا جزءا من محور "الممانعة" في البلد. وعادت المدينة لتنشط وفق ما تطلبته الحرب في سوريا من حراك للجماعات الإسلامية دعما للمعارضة هناك. وعملت خلايا طرابلسية على إرسال العشرات من الجهاديين نحو سوريا، ما جعل المدينة قاعدة لتلك الجماعات ومنتجا لها. غير أن هذه الصورة لم تكن تعبر عن حقيقة المجتمع الطرابلسي المتعدد في معتقداته الدينية والسياسية والفكرية. ولطالما سعى أهل طرابلس للدفاع عن سمعة مدينتهم العريقة والتاريخية، وفي المقابل، لطالما تعرضت المدينة لهجوم شنته منابر العونية السياسية التي تقف من خطابها المعادي للسنية السياسية عامة لتوسيع شعبيتها المستندة على حملات التخويف من الآخر. وركزت برواغندا التيار الوطني الحر على تشبيه المدينة بقنهار، من ضمن خلفية فكرية تعمل على "التهديد السني" للوجود المسيحي، وتعمل في الوقت عينه على تبرير التحالف الذي عقده زعيم هذا التيار ميشال عون مع الشيعة السياسية المتفصلة بحزب الله.

طرابلس المدينة السنية المتجزأة في عمق التاريخ وفي وجدان اللبنانيين، قررت منذ اليوم الأول للحراك أن تخلع عنها تلك الصورة المشوهة التي تعتمد البعض إلصاقها بها وعلى مدى عقود لغايات سياسية وأخرى أيديولوجية، وتكشف عن وجهها الحقيقي الذي ينضح تسامحا واعتدالا.

طرابلس (لبنان) - أحدثت طرابلس أو "عاصمة الشمال" كما يجلو للكثيرين تسميتها، المفاجأة لتلاقي المدن الشيعة المحسوبة على الثنائية الشيعة (حزب الله وحركة أمل) في الحراك الذي يعيش على وقعه لبنان. وعكست مشاركة طرابلس في الاحتجاجات الشعبية، التي اندلعت الخميس الماضي، ثوق أهل المدينة ومن خلفها كل الشمال اللبناني، إلى تقديم صورة مشرقة براقة مختلفة عن تلك التي التصقت بالمدينة منذ عقود. وتفاجأ اللبنانيون أنفسهم، قبل أن تنقل صحيفة "واشنطن بوست" صورة الجماهير المحتشدة في ساحة النور (الساحة التي عرفت قبل ذلك بمشاهد جعلتها أقرب إلى صورة المدينة المتدينة المعزلة)، بما تحتزته "عاصمة الشمال" من طاقة تلاق واعتدال وانفتاح وحدانية. واعتبر المراقبون أن المدينة خلال أيام استعادت لقبها التاريخي القديم بصفتها العاصمة الثانية للبنان.

### مشهدية الفرح في ساحة النور تجسد قطيعة كاملة مع صورة متقادمة سوداء، كما تمثل قطيعة مع مرحلة الإسلام السياسي

وللمدينة سياق تاريخي ملتصق بالتاريخ الحديث للبنان. فبعد هزيمة المقاومة الفلسطينية وحلفائها من اليسار اللبناني والقوى القومية، سقطت طرابلس تحت سطوة التيارات الإسلامية، وعرفت أزقة المدينة انزلاقا نحو الإسلام السياسي بتياراته المختلفة، وشهدت المدينة في الثمانينات صداما دمويا أدى إلى تقهقر قوى اليسار والقوى المدنية لصالح جماعات دينية تعددت أجناسها.

## توترات تركيا ولبنان تنعش المقاصد السياحية في مصر

وأكدت أن القاهرة ضاعفت من جهودها الدبلوماسية لعودة تسيير الطيران الدولي بانتظام إلى مطارها، ونجحت في تطوير علاقاتها السياسية، بما كانت له مبرودات سياحية. وأشادت وزيرة السياحة المصرية، رانيا المشاط، في بيان، الثلاثاء، إلى أن "قرار رفع حظر السفر هو بمثابة رسالة للعالم تؤكد أن مصر آمنة، والحكومة تضع أمان السائح كأولوية تحرص على تحقيقها بكافة السبل". وأوضح رئيس الاتحاد المصري للفرح السياحية السابق، إلهامي الزيات، أن عودة السياحة البريطانية رسالة بأن مصر آمنة، ما يجذب السياح من جنسيات مختلفة للقدوم إلى مقاصد البحر الأحمر، بعد إجراءات اتخذتها الحكومة لتعزيز الأمن.

ولفت "العرب"، إلى أن الأجواء الإقليمية والإحداث التي تشهدها هونغ كونغ وإفلاس شركة توماس كوك، جميعها لعبت دورا في القرار البريطاني، فالمقاصد المصرية تعتبر مثالية بالنسبة إلى شركات الطيران منخفض التكاليف "الشارتر".

ويصعب فصل إعلان شركة "توماس كوك" البريطانية إفلاسها سبتمبر الماضي، عن تراجع لندن عن قرار حظر السفر إلى مصر، حيث تعتبر أحد أهم الشركاء السياحيين في مصر، وكانت مسؤولة عن سفر الآلاف سنويا إلى مدن مختلفة، ومع انهيارها أضحت السوق المصري والبريطاني متعطشا لإيجاد بديل يحافظ على الاستقرار السياحي ويعوض غياب توماس كوك.

وأشار رئيس مجلس إدارة اتحاد الغرف السياحية، أحمد الوصيف، إلى أن السياحة المصرية تعافت، لكنها تلمح إلى المزيد، من حيث أعداد السياح والإيرادات.

القاهرة - حققت مصر إنجازا سياحيا لا يخلو من دلالات، واستفادت من بعض التوترات الإقليمية، حيث رفعت بريطانيا، الثلاثاء، توصيتها بعدم السفر جوا إلى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر. والحق وقف الطيران لعدد من المطارات المصرية أضرارا اقتصادية بالغة بسبب انخفاض عدد السياح، وأساء إلى سمعة الأمن والاستقرار في البلاد. واندخلت الحكومة المصرية تعديلات في أنظمة الأمان في المطارات الحيوية، واستقبلت وفودا أمنية من دول مختلفة، لتأكيد صلاحيتها، وعدم وقوع حوادث طيران أخرى.

وأوصت لندن وموسكو وعددا من العواصم الغربية بعدم السفر جوا من وإلى منتجع شرم الشيخ بعد تفجير طائرة روسية منذ أربعة أعوام، أودت بحياة 224 شخصا كانوا على متنها، أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنه.

وقالت مصادر أمنية لـ "العرب" إن القاهرة أصبحت قريبة من قيام روسيا بتسيير رحلاتها بانتظام إلى جميع المطارات المصرية، وليس مطار القاهرة فقط، وأن لقاء الرئيسين عبدالفتاح السيسي مع فلاديمير بوتين في "سوتشي"، الأربعاء، على هامش القمة الروسية-الأفريقية، يمكن أن يشهد انقراضة في هذا المجال.

وأعلنت الخارجية المصرية، الإثنين، وضع ملف عودة الطيران الروسي إلى مصر على رأس أجندتها مع موسكو خلال القمة الأفريقية-الروسية إلى جانب ملفات سياسية واقتصادية أخرى. وأضافت المصادر أن القاهرة استفادت من التطورات السياسية في كل من تركيا ولبنان، حيث حذرت بعض الدول من سفر مواطنيها إلى الدولتين، بعد تصاعد حدة التوتر في البلدين.

## هل ينقذ غانتس إسرائيل من انتخابات ثالثة

الخضوع لما سُمّاه "بابتزان" ليبرمان، وهو ما فشل بتحقيقه حيث خرج بنتيجة متعادلة مع تحالف أزرق أبيض.

ويرى مراقبون أن إسرائيل مقبلة على مشهد أكثر ضبابية خاصة وأن فرص غانتس الوافدة على الساحة السياسية في تشكيل حكومة تبدو ضعيفة في ظل توازن القوى داخل الكنيست.

ونقلت تقارير إعلامية إسرائيلية عن مقربين من تحالف أزرق أبيض أنه سيعود أولا للمفاوضات حزب الليكود، وبعد ذلك حزب "إسرائيل بيتنا"، وكتلة "العمل-غيشر"، وكذلك الأحزاب التي لن تجلس معنا في الحكومة، وهذا يشمل الأحزاب العربية، التي تحتل المرتبة الثالثة في عدد المقاعد في الكنيست.

واعتبر المحلل في صحيفة "هارتس"، يوسي فيرتر، أن إمكانية نجاح غانتس ضئيلة، مستدركا أن "غانتس وليبرمان، الزوجين اللذين يبدوان قريبين أكثر من بعضهما، سيبتان خلال الأسابيع المقبلة عرضا معاكسا لما شهدناه في الشهر المنصرم، وهما، بواسطة مندوبيهما، سيفاوضان على تشكيل حكومة".

وشدد فيرتر "لأن هدف غانتس الأول هو إسقاط نتنياهو، فإنه سيسعى إلى حكومة أقلية مع ليبرمان وكتلة العمل-غيشر برئاسة عمير بيرتس، واحتمال تشكيل حكومة كهذه ضئيل للغاية، وهي موجودة على الورق فقط". ووفق الصلاحيات القانونية سيمنح الرئيس زعيم تحالف أزرق أبيض تفويضا بتشكيل الحكومة، مهلة 28 يوما. وفي حال فشل غانتس، فإنه سيعيد التفويض إلى ريفلين. وعلى إثر ذلك تبدأ فترة مدتها 21 يوما، يمكن أن يتم خلالها تكليف عضو آخر في الكنيست شريطة جمعه توقيع 61 عضوا. وأمام هذا العضو مهلة 14 يوما لتشكيل الحكومة، وفي حال فشل، سيتم حل الكنيست وإجراء انتخابات بعد 90 يوما.

التي قد تحدث خرقا ومنها التحالف مجددا مع وزير الدفاع السابق وزعيم "إسرائيل بيتنا" أفيدور ليبرمان. وقال ليبرمان في تصريحات لوقع "يديعوت أchronot"، إن نتنهاو يدفع باتجاه إجراء انتخابات للمرة الثالثة، لافتا إلى أن حزبه توجه إلى الليكود ودعا إلى المفاوضات إلا أن الأخير تجاهل ذلك. ويحمل نتنهاو ليبرمان مسؤولية فشله في تشكيل حكومة ما بعد انتخابات أبريل المبكرة من خلال إصراره على الحصول على تعهدات بتمرير قانون التجنيد الإجباري للمثليين، وهو ما رفضه شريكا نتنهاو؛ حزبا شاس ويهودت هتورا.

ولأجل قطع الطريق على إمكانية سحب التكليف منه توجه نتنهاو إلى خيار حل الكنيست وإجراء انتخابات جديدة في سبتمبر، على أمل أن يملك الأغلبية التي تاهله لتشكيل حكومة دون

"قد أعاق" المفاوضات. وأضاف لإذاعة الجيش الإسرائيلي "الخلافات لا تمنع المفاوضات". وتابع "يأتي المرء إلى المفاوضات بعد أن تبدأ الخلافات، ولو عرض غانتس على نتنهاو أن يجلس معه، أنا واثق بأن نتنهاو كان سيوافق".

وفي المقابل كتب عوفر شيلع، وهو عضو بارز في التحالف الوسطي، على موقع "تويتر" مستخدما لقب نتنهاو، "ماذا فعل بيبي بتفويض تشكيل الحكومة؟ أربعة أسابيع بلا نتيجة". وأضاف "لقد أضاع الوقت من أجل الاستمرار في منصبه رئيسا للوزراء لفترة قصيرة. (...) بيبي يريد إجراء انتخابات، هذا واضح".

ويبدو أن هناك العديد من القوى تؤيد وجهة نظر عوفر حيث ترى أن نتنهاو لم يبذل جهدا حقيقيا لتشكيل الحكومة، ولم ينظر في باقي الخيارات



في مواجهة اختبار صعب

القدس - يتجه الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين إلى تكليف رئيس تحالف "أزرق أبيض" بني غانتس بتشكيل حكومة، بعدما أعاد زعيم حزب الليكود ورئيس الوزراء المنتهية ولايته، بنيامين نتنهاو، الإثنين، التفويض بتشكيل حكومة جديدة إلى ريفلين، معترفا بفشله. ولا تبدو الطريق معبدة أمام غانتس لتشكيل الحكومة الموعودة، وسط ترجيحات بإمكانية التوجه لانتخابات تشريعية جديدة.

وفشل نتنهاو في تشكيل حكومة مجددا على خلفية تباين وجهات النظر مع تحالف أزرق أبيض، الذي أصر على تشكيل حكومة تضم فقط حزب الليكود ولا يكون شخصا تحوم حوله "شبهات فساد على رأسها" في إشارة إلى نتنهاو، وهو ما رفضه الليكود بشدة متمسكا بزعيمة وأيضا بإشراك باقي الطيف اليميني في الحكومة العنيدة.

وعرض الرئيس الإسرائيلي، الذي يحاول جاهدا تجنب سيناريو إعادة الانتخابات، حلا وسطا يقضي بتغيير القانون للسماح لنتنهاو بالتنحي لفترة غير محددة لتفريغ لقيادته القانونية (في إشارة إلى قضايا الفساد المرفوعة ضده)، فيما يتولى غانتس رئاسة الوزراء في هذه الأثناء.

ولم يجد هذا العرض أذانا صاغية من كل الجانبين، الأمر الذي أسقط فرضية ولاية حكومة جديدة وإنهاء شلل أصبحت تداعياته مفرقة للقلق في الداخل الإسرائيلي.

ويتقاذف كل من الليكود وأزرق أبيض التهم بشأن تعثر مفاوضات التشكيل. والقى نتنهاو باللوم على عدم تمكنه من تشكيل الحكومة على منافسه غانتس لرفضه التفاوض على شروطه.

وقال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز، الذي يعتبر من حلفاء نتنهاو المقربين، الثلاثاء، إن غانتس